الفصل السادس

السلوك العدواني لدى ذوي التوحد: الأنواع . .

استراتيجيات لتجنب العدوانية

التوحد هو أحد الاضطرابات النمائية متعددة الأعراض يحدث لدى الأطفال ويؤثر في التواصل اللفظي وغير اللفظي والتفاعل الاجتماعي ويُبقي اهتمامات الطفل محدودة. وبينما بعض الأطفال ذوي التوحد يستطيعون التواصل، يبقى البعض الآخر من ذوي التوحد غير ناطق ولا يستطيع التواصل. ومهما اختلفت حدة اضطراب التوحد فإن العدوانية تبقى سمة مشتركة لدى جميع ذوي التوحد.

أنواع السلوك العدواني لدى ذوي التوحد:

هناك نوعان من السلوك العدواني لدى الأطفال ذوي التوحد هما: السلوك العدواني اللفظي، والسلوك غير اللفظي (الجسدي). وبما أن هذه السلوكيات تنطبق على جميع المصابين من ذوي التوحد فإن هناك أشياء معينة يجب أخذها في الاعتبار عند العمل مع ذوي التوحدي أو تربية الأطفال ذوي التوحد.

السلوك العدواني اللفظي:

يمكن توجيهه إلى أي شخص في أي وقت، تذكّر بأن الأطفال ذوي التوحد يفتقرون إلى المهارات الاجتماعية.

وقد لا يفهم الطفل من ذوي التوحد أن ما يقوله قد يكون مؤذياً أوعدوانياً.

إضافة إلى أن ضعف المهارات الاجتماعية يجعل الطفل يتكلم بصراحة أو بالحقيقة والتي قد تكون غير لبقة اجتماعياً.

على سبيل المثال: كأن يقول الطفل لشخص: أنت مفرط السمنة! قد لا يعني ذلك القول الطفل، ولكن الآخرين سيفسرون قول الطفل كما هو.

سلوك العدوان الجسدي:

يعتبر العدوان الجسدي خطيراً حيث أن الأطفال ذوي التوحد قد لا يتوقفون عن التسبب لأنفسهم أو للآخرين الأذى.

الأطفال من ذوي التوحد الذين لديهم محدودية في مهارات التواصل اللفظي أو عدم المقدرة على فهم البيئة المحيطة بهم هم أكثر عرضة للتصرف العدواني الجسدي، وهو عبارة عن طريقة للتواصل والتعبير.

وقد يعبر الطفل غير الناطق عن طريق نوبة الغضب والانفعال عن أنه جائع، أو أنه مستاء من شيء ما.

ومن المهم اكتشاف احتياجات الطفل للحفاظ على أمن وسلامة الجميع.

ضبط وتأديب الأطفال ذوي التوحد:

الاقتراح الأول: استخدم معياراً لتأديب الطفل يتناسب مع السلوك.

على سبيل المثال: في حال أن الطفل أظهر سلوك الغضب وتوجه نحوك لضربك، العقاب سيكون حرمان الطفل من مشاهدة برنامجه المفضل في التلفزيون لمدة ساعة.

إذا أظهر الطفل الغضب والانفعال في السوق أو المتجر (الصـــراخ / الضرب / العض)، فإن العقاب سيكون حرمانه من مشاهدة التلفزيون لمـــدة أسبوع.

الاقتراح الثاني: أن تكون ثابتاً على المبدأ. في حين أن الحقيقة هـــي أن الأطفال ذوي التوحد بحاجة إلى التنبؤ بالعواقب، فإن الثبات علـــى مبـــدأ العقاب يسهم في تعديل سلوكياتهم لأن تكون أكثر قبولاً وتحملاً.

استراتيجيات لتجنب السلوك العدواني:

- وفر بيئة روتينية وقابلة للتنبؤ من قبل الطفل، كلما كانت البيئة منظمة، كلما كان الطفل أفضل خلال اليوم.
- قم بإعداد الطفل مسبقاً لأي تغييرات، الأطفال ذوي التوحد لا يتـــأقلمون جيداً مع التغييرات المفاجئة في الروتين.
- ابتعد عن المشوشات أو حاول أن تبقيها في أدنى حد، إذا كنت تحاول أن تتحدث للطفل قم بإغلاق التلفزيون.
- أعطِ تعليمات وتوجيهات مباشرة لتجنب استياء الطفل.
- أعطِ الطفل وقت للقيام بالتعليمات، الأطفال ذوي التوحد بحاجة إلى وقت زيادة.
- المعينات البصرية تعمل جيداً مع الأطفال ذوي التوحد الناطقين وغيـــر الناطقين، بطاقات الصور (الناس وهم يأكلون، النوم، القراءة، الحمـــام) تساعد الطفل على التواصل والتعبير عن احتياجاته.

- وفر مكاناً آمنا للطفل لكي يذهب إليه في حال أنه يجد صعوبة في التكيف مع الوضع أو اتخاذ القرار، سوف يسمح ذلك للطفل بالاستراحة وتجنب الهجوم اللفظي أو الجسدي على أي شخص.
- قبل محاولتك لتغيير السلوك غير اللائق، اسأل نفسك: لماذا هذا السلوك؟ وبمساعدة الطفل على إيجاد سبل للحصول على احتياجاته ستكون ردود فعله العدوانية أقل.
- التخلص من السلوك العدواني لدي بعض الأطفال الأوتيزم تجاه الآخرين.
- عادة ما يرتبط سلوك الطفل التوحدي بالكثير من السلوكيات العدوانية مثل الضرب ودفع الآخرين وشد الشعر والعض وغيرها من السلوكيات العدوانية التي تلازمه فيكل الأماكن التي يذهب إليها سواء البيت أو المدرسة أو المتنزه و تشمل جميع الأشخاص في محيطه مثل أفراد العائلة وأصدقاء المدرسة أو حتى الغرباء الذين يصادفهم صدفه
- الطفل الغير ناطق و الذي يعاني من اضطرابات عصبية أو ذهنيه قد يلجأ لهذه السلوكيات العدوانية بهدف التواصل مع الآخرين من جهة ومن جهة أخرى التحكم بالبيئة والأشخاص من حوله.
- تقييم السلوك خلال فترة تتراوح من خمس إلى سبعة أيام راقبي عدد المرات التي يقوم بها الطفل بهذه السلوكيات وسجليها .
- حددي الظروف التي سبقت حدوث السلوك.
- حددي ما نتج عن قيام الطفل بهذا السلوك أي كل ما حصل بعد قيامه بالسلوك.

- لا تتوقفي عن التقييم حتى تصلي إلى نتيجة واضحة ومقروءة ويمكن علي أساسها بناء خطة علاجية فعالة
- خطة التدخل العلاجية: انظري إلى سوابق و لواحق السلوك فغالبا ما يكون لجوء الطفل إلى هذا السلوك من خلال موقف صراع أو شجار علي شيء ما مثل لعبة أو شيء محبب لدية ويلجأ إلى هذه السلوكيات لأنها تؤدي به إلى الوصول إلى مبتغاة والحصول علي ما يريد
- للتخلص من السلوكيات العدوانية يجب أن نجهز جدول معززات مختلفة نقوم باستخدامه وقت الحاجة ونستخدمها كهدية للطفل في الأوقات التي لم يقم فيها بالسلوك العدواني
- أيضا يجب أن يكون لدينا خطة للإبعاد المؤقت للتحكم في السلوكيات العدوانية عند حدوثها في حال لم يقم الطفل بالسلوك العدواني في موقف كان معتاد علي القيام فيه بالسلوكيات العدوانية نعطيه المعزز فورا دون تأخير وان تكثري من المدح والإطراء علي الطفل وأنتي تعطيه المعزز مع بيان له أن المعزز لأنه لم يقم بالسلوك العدواني وان تصرفه كان جيدا.
- هذا في حال لم يقم الطفل بالسلوك العدواني أما أن قام بهذا السلوك لا تعطيه المعززات أبدا ولا بأي طريقة ولكن أرسليه فورا وسريعا للإبعاد المؤقت واحرصي أن يعرف الطفل بأنه في الإبعاد المؤقت بسبب سلوكه العدواني وكوني حازمة وواضحة فيما تخبرين.

احرصي علي عدم تهديد الطفل باستخدام الإبعاد المؤقت لتجنب قيامه بالسلوك العدواني فمع الوقت يصبح الإبعاد المؤقت اقل تأثيرا وبـــلا معنـــي بالنسبة للطفل.

سنتكلم هنا عن المكان الذي يمكن تخصيصه للإبعاد المؤقت:

يجب أن يكون غرفة في بيت الطفل ويوجد به كرسي قائم الظهر وله ذراعين.

يجب أن يكون الكرسي مواجه لحائط خالي من أي أرفف أو صـــور وبعيد عن النافذة وأي إكسسوارات قابلة للكسر أو قد تكون مؤذية للطفل.

يجب أن يكون الكرسي قريب من منطقة لعب أو تدريب الطفل حتـــى يتم وضع الطفل سريعا علي كرسي الإبعاد المؤقت كلما استدعت الحاجة.

أثناء جلوس الطفل علي كرسي الإبعاد المؤقت نقوم باستخدام ســـاعة إيقاف لاحتساب الوقت الذي سيقضيه الطفل علي كرسي الإبعاد المؤقـــت ، يتم تشغيل الساعة وإفهام الطفل انه لن يغادر الكرسي حتى تتوقف الســـاعة أو تصدر جرسا ، يجب إجلاس الطفل مدة تتراوح من 2- إلـــى 3 دقـــائق بالإضافة إلى بقائه دقيقة كاملة يحسن التصرف بها بمعني يجب أن يقضـــي دقيقة هادئا لا يشكو ولا يتذمر ولا يصرخ حتى يغادر بعدها الكرسي وهنـــا يجب أن تتماسكي كأم وتحافظي علي هدوئك لأنك يمكن أن تصدمي بكميـــة السلوكيات الغير صحيحة والتي سيقوم بها الطفل أثناء الإبعاد المؤقت فقـــط سعيا منه للخروج منه وجعلك ترضخين لما يريد مثل ضرب نفسه والتقيـــؤ والصراخ وغيرها من سلوكيات خاطئة. ولا تضعفي أمام ما قد يفعله فمهما فعل من سلوكيات قد تخيفك فهو لن يصل إلى الدرجة التي سيؤذي بها نفسه وتجاهلك سيطفئ حدة ما يقوم به تدريجيا و لكن أن أظهـــرت أي تعـــاطف

فالطفل ذكي وسيتحكم بكي من خلال ما يقوم به لان اهتمامك به وإصغائك له هو بمثابة تعزيز ايجابي له سيزيد من تمرده و سلوكياته و لن يقللها.

في حال كان الطفل كبير الحجم و لا يمكن التحكم به وإجلاسه علي كرسي الإبعاد المؤقت يمكن استخدام أسلوب آخر يسمي تكلفة الاستجابة *Response Cost* وهي أن يتم حرمان الطفل من أكثر ما يحب نتيجة للسلوك الخاطئ الذي قام به مثل عدم مشاهدة التلفاز أو منعه من الخروج في نزهة أو مشاهدة الفيديو المفضل عنده أو اللعب أو أكل الطعام المفضل لديه وغيرها.

في بداية تطبيق الخطة العلاجية سيكون من الطبيعي أن يذهب الطفل إلى الإبعاد المؤقت لمرات عديدة في اليوم و لوقت قد يزيد إلى 20 دقيقة في اليوم ولا تتوقعي في الأيام الأولي أن يحسن التصرف أثناء الإبعاد المؤقت ولكن بالتدريج و مع مرور الأيام والإصرار علي تطبيق الخطة بالشكل الصحيح سيفهم الطفل جيدا ماهية الإبعاد المؤقت و تقل عدد المرات التي يكون بها في الإبعاد المؤقت و يقل الوقت الذي يقضيه فيه.

بعد انتهاء الطفل من الوقت المخصص لإبعاد المؤقت عودي و ذكريه بالسبب الذي أدي به إلى الذهاب إلى الأبعاد المؤقت وهو الصراخ والغضب و انه في حال تكرار السلوك سيذهب مره أخري للأبعاد المؤقت.

إذا مر أسبوعين علي تطبيق الخطة دون تغيير واضح أو تأثير حاولي أن تقيمي الوضع قدر المستطاع ، فمثلا هل يمكن أن تكون المعززات التي تقدمينها للطفل قد مل منها أو وصل لدرجة الإشباع والإشباع هنا له أسباب مثلا كثرة إعطائه للمعززات أثناء التدريب ليصل إلى حد التشبع منها أو أن

المعزز متوفر للطفل علي مدار اليوم وليس فقط وقت التدريب هذا خاطئ ، حاولي التنوع في المعززات وطرق تقديمها واجعليها حصرا علي التـــدريب فقط، أحيانا قد يفيد التدخل الطبي في حال نوبات الغضب التي تفوق الوصف في حال قرر الطبيب المعالج أن نوبات الغضب قد تعود لأسباب مرضية قد يفيدها الدواء.

تعميم المهارة لتعميم مهارة استخدام الحمام احرصي علـــي اســـتخدام المعززات المعنوية بصفة مستمرة مثل المدح و الاحتضان والتربيت علـــي الرأس و الكتف ، أما المعززات التي تؤكل مثل المشـــروبات و الحلويـــات فسوف يتم التخلص منها أو إخفاؤها تدريجيا حتى يتم إتقان الطفل لاســـتخدام الحمام، قللي من استخدامها بالتدريج و ليس مرة واحدة و بشكل قطعي فهذا قد يعيد الطفل لنقطة الصفر.